مختارات
من كتاب حادي الارواح

ابن قيم الجوزية



٢١٨ (حادي الارواح الى بلاد الافراح) مختارات منه، تأليف
ح٠ق
محمد بن ابى بكربن أيوب بن سعد الزرعى الدمشقى،
أبوعبد الله، شمس الدين (٦٩١-٧٥١هـ). كتبت ٩٨٥هـ
٤ق ٢٣س ٥ر٢٠×٥ر٤١سم
١٧٢٤ نسخة وسط، خطها تعليق، ناقصة الاخر، متآكلة
الاطراف، مطبوع.
الازهرية ٣: ٦٨٠، الاعلام ٦: ٢٨٠
١- الشعائروالتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- ابن قيم
الجوزية، محمد
بن ابى بكر (٦٩١-٧٥١هـ)
ب- تاريخ النسخ

حسبنا الله ونعم الوكيل وان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا فيه عيب وعلا

سنة ٩٨٥

ومن كتاب حادي الارواح الى دار الافراح للشيخ الامام العالم العلامه الحجة البارع بقية السلف الكرام احد الائمة الاعلام شمس الدين ابو عبدالله محمد بن قيم الجوزية رحمه الله

وان حجبت عنا بكل كريهة * وحفت بما يؤذي النفوس ويؤلم
فلله ما في حشوها من مسرة * واصناف لذات بها يتنعم
ولله برد العيش بين خيامها * وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديها الذي هو موعد * المزيد لوفد الحب لو كنت منهم
بذيالك الوادي يهيم صبابة * محب يرى كل الصبابة مغنم
ولله افراح المحبين عندما * يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله ابصار ترى الله جهرة * فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم
فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة * امن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كم حوراء حين تبسمت * اضاء لها نور من الفجر اعظم
فيا لذة الابصار ان هي اقبلت * ويا لذة الاسماع حين تكلم
ويا خجلة الغصن الرطيب اذا انثنت * ويا خجلة الفجرين حين تبسم
فان كنت ذا قلب عليل بحبها * فلم يبق الا وصلها لك مرهم
ولا سيما في لثمها عند ضمها * وقد صار منها تحت جيدك معصم
تراه اذا ابدت له حسن وجهها * يلذ بها قبل الوصال وينعم
تفكه فيها العين عند اجتلائها * فواكه شتى طلعها ليس يعدم
عناقيد من كرم وتفاح جنة * ورمان اغصان بها القلب مغرم
وللورد ما قد البسته خدودها * وللخمر ما قد ضمه الريق والفم
تقسم منها الحسن في جمع واحد * فيا عجبا من واحد يتقسم
لها فرق شتى من الحسن اجمعت * بجملتها ان السلو محرم
يذكر بالرحمن من هو ناظر * فينطق بالتسبيح لا يتلعثم
اذا قابلت جيش الهموم بوجهها * تولى على اعقابه الجيش يهزم

فيا خاطب الحسناء ان كنت باغيا * فهذا زمان المهر فهو المقدم
وكن مبغضا للخائنات لحبها * فتحظى بها من دونهن وتنعم
وكن آنفا عما سواها فانها * لمثلك في جنات عدن تأيم
وصم يومك الادنى لعلك في غد * تفوز بعيد الفطر والناس صوم
واقدم ولا تقنع بعيش منغص * فما فاز باللذات من ليس يقدم
وان ضاقت الدنيا عليك باسرها * ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحي على جنات عدن فانها * منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى * نعود الى اوطاننا ونسلم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى * وشطت به اوطانه فهو مغرم
واي اغتراب فوق غربتنا التي * لها اضحت الاعداء فينا تحكم
وحي على السوق الذي فيه يلتقي * محبون ذاك السوق للقوم معلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له * فقد اسلف التجار فيه واسلموا
وحي على يوم المزيد الذي به * زيارة رب العرش فاليوم موسم
وحي على واد هنالك افيح * وتربته من اذفر المسك اعظم
منابر من نور هناك وفضة * ومن خالص العقيان لا تتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا * لمن دون اصحاب المنابر تعلم
فبيناهم في عيشهم وسرورهم * وارزاقهم تجري عليهم وتقسم
اذا هم بنور ساطع اشرقت له * باقطارها الجنات لا تتوهم
تجلى لهم رب السموات جهرة * فيضحك فوق العرش ثم تكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم * باذانهم تسليمه اذ يسلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما * تريدون عندي انني انا ارحم
فقالوا جميعا نحن نسألك الرضى * فانت الذي تولي الجميل وترحم

فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم عليه تعالى الله فالله اكرم
فيا باغيا هذا الخير يتجل كانك لا تدرى بلى سوف تعلم
فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة وان كنت تدرى فالمصيبة
اعظم

وفي الباب عن انس ابن مالك وابى سعيد الخذرى وعبد الله ابن عمر وابن العاص وكيف يقدر قدر دار غرسها بيده وجعلها مقرا لاوليائه واحبائه وملاها من كرامته ورحمته ورضوانه ووصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير واودعها جميع الخير وان سالت عن سقفها فهو عرش الرحمن وان سالت عن ملاطها فهو المسك الاذفر وان سالت عن حصبائها فهو اللؤلؤ والجوهر وان سالت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب وان سالت عن اشجارها فما فيها شجرة الا ساقها من ذهب او فضة لا من الحطب والخشب وان سالت عن ثمرها فامثال القلال الين من الزبد واحلى من العسل وان سالت عن ورقها فاحسن ما يكون من رقايق الحلل وان سالت عن انهارها فانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وان سالت عن طعامهم ففاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وان سالت عن شرابهم فالتسنيم والزنجبيل والكافور وان سالت عن آنيتهم فانية الذهب والفضة في صفاء القوارير وان سالت عن سعة ابوابها فبين المصراعين مسيرة اربعين من الاعوام وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وان سالت عن تصفيق الرياح لاشجارها فانها تستفز بالطرب لمن سمعها وان سالت عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها وان سالت عن سعتها فادنا اهلها يسير في ملكه وسرره وقصوره

وبسا

وبساتينه مسيرة الفي عام وان سالت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من درة مجوفة طولها ستون ميلا من جملة الخيام وان سالت عن علاليها وجواسقها عن ارتفاعها فانظر الى الكواكب الطالعة والغاربة في الافق الذى لا يكاد تناله الابصار وان سالت عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان سالت عن فرشهم فبطائنها من استبرق مفروشة في اعلا الرتب وان سالت عن ارائكها فهى الاسرة عليها البشخانات وهى الحجال مزررة بازرار الذهب فما لها من فروج ولا خلال وان سالت عن وجوه اهلها وحسنهم فعلى حسن القمر وان سالت عن اسنانهم فابناء ثلاث وثلاثين على صورة آدم ابو البشر وان سالت عن سماعهم فغناء ازواجهم من الحور العين واعلى منه سماع اصوات الملائكة والنبيين واعلى منها سماع رب العالمين وان سالت عن مطاياهم التى يتزاورون عليها فنجايب انشاها الله تعالى مما شاء تسير بهم حيث شاءوا من الجنان وان سالت عن حليهم واساورهم فاساور الذهب واللؤلؤ وعلى الرووس ملابس التيجان وان سالت عن غلمانهم فولدان مخلدون كانهم لؤلؤ مكنون وان سالت عن عرائسهم وازواجهم فهن الكواعب الاتراب اللاتى جرى في اعضائهن ماء الشباب فالورد والتفاح ما لبسته الخدود والرمان ما تضمنته النهود واللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور والدقة واللطافة ما دارت عليه الخصور تجرى الشمس في محاسن وجهها اذا برزت ويضئ البرق من بين ثناياها اذا ابتسمت اذا قابلت حبها فقل ما شئت في تقابل النيرين وان حادثته فما ظنك بمحادثة الحبيبين وان ضمها اليه فما ظنك بتعانق الغصنين يرى في صحن خدها كما يرى في المراة التى جلاها صيقلها ويرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها ولو اطلعت

على الدنيا لملأت ما بين السماء والارض ريحا ولاستنطقت افواه الخلايق
تهليلا وتكبيرا وتسبيحا ولتزخرف لها ما بين الخافقين ولاغمضت عن
غيرها كل عين ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس نور النجوم ولآمن
من على ظهرها بالله الحي القيوم نصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها و
صالها المشتهى اليه من جميع امانيها لا تزداد على طول الاحقاب الا حسنا
وجمالا ولا يزداد لها على طول المدى الا محبة ووصالا مبرأة من الحمل
والولاده والحيضة والنفاس مطهرة من المخاط والبصاق والبول
والغايط وساير الادناس لا يفنى شبابها ولا يبلى شبابها ولا يخلق ثوب
جمالها ولا تمل طيب وصالها قصرت طرفها على زوجها فلا تطمح الى احد
سواه وقصرت طرفه عليها فهي غاية امنيته وهواه ان نظر اليها سرته
وان امرها طاعته وان غاب عنها حفظته فهو معها في غاية الاماني
والامان هذا ولم يطمثها انس قبلهم ولا جان كلما نظر اليها ملأت
قلبه سرورا وكلما حدثته ملأت اذنه لؤلؤا منظوما ومنثورا واذا
برزت ملأت القصر والغرفة نورا ان سالت عن الحسن فهل رايت
الشمس والقمر وان سالت عن الحدق فاحسن سواد في اصفى بياض في احسن
حور وان سالت عن القدود فهل رايت احسن الاغصان وان سالت
عن النهود فهن الكواعب نهودهن كالطف الرمان وان سالت عن اللون
فكانهن الياقوت والمرجان وان سالت عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان
اللاتي جمع لهن بين الحسن والاحسان فاعطين جمال الباطن والظاهر
فهن افراح النفوس وقرة النواظر وان سالت عن حسن العشرة ولذة
ولذة ما هنا فهن العرب المتحببات الى الازواج بلطافة التبعل التي تمتزج
بالروح اي امتزاج فما ظنك بامراة اذا ضحكت في وجه زوجها اضاءت الجنة
من ضحكها واذا انتقلت من قصر الى قصر قلت هذه الشمس متنقلة في بروج

فلكها

فلكها وان حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضرة وان خاصرته وعانقته
فيا لذة تلك المعانقة والمخاصرة شعر

وحديثها السحر الحلال وانه لم يجن قتل المسلم المتحرز ان طال لم يملل
وان هي حدثت ود المحدث انها لم توجز فان قبلت فلا المشتهى اليه
من ذلك التقبيل وان تولت فلا الذ ولا اطيب من ذلك التوليت
هذا وان سالت عن يوم المزيد وزيارة العزيز الحميد ورؤية وجهه
المنزه عن التمثيل والتشبيه كما ترى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر
كما تواتر عن الصادق المصدوق النقل وذلك موجود في الصحاح و
السنن والمسانيد من رواية جرير وصهيب وانس وابي هريرة وابي
موسى وابي سعيد فاستمع يوم ينادي المنادي يا اهل الجنة ان ربكم
يستزيركم فحي على زيارته فيقولون سمعا وطاعة وينهضون الى
الزيارة مبادرين فاذا بالنجايب قد اعدت لهم فيستوون
على ظهورها مسرعين حتى اذا انتهوا الى الوادي الافيح الذي جعل
لهم موعدا او جمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم احدا امر الرب تبارك
وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من
زبرجد ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس
ادناهم وحاشاهم من الدنايا على كثبان المسك ما يرون ان اصحاب الكراسي
فوقهم في العطايا حتى اذا استقرت بهم مجالسهم واطمانت بهم اماكنهم
نادى المنادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقو
لون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة و
يزحزحنا عن النار فبينما كذلك اذ سطع لهم نور اشرقت له الجنة
فرفعوا رؤوسهم فاذا الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه قد اشرف
عليهم من فوقهم وقال يا اهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه التحية

باجمعهم من قولهم اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال
والاكرام فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك اليهم ويقول يا اهل الجنة
فيكون اول ما يسمعون منه تعالى اين عبادي الذين اطاعوني بالغيب
ولم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة ان قد رضينا
فارض عنا فيقول يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم لم اسكنكم جنتي هذا
يوم المزيد فسلوني فيجتمعون على كلمة واحدة ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف
الرب جل جلاله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله سبحانه
قضى لا يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه
تعالى محاضرة حتى انه ليقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا وكذا
يذكره ببعض غدراته فيقول يا رب الم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت
منزلتك هذه فيا لذة الاسماع بتلك المحاضرة ويا قرة عيون الابرار بالنظر
الى وجهه الكريم في الدار الآخرة ويا ذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان
يفعل بها فاقرة

شعر

فحي على جنات عدن فانها ۰ منازلك الاولى وفيها المخيم ۰
ولكننا سبي العدو فهل ترى ۰ نعود الى اوطاننا ونسلم ۰